

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعيش الإنسان المعاصر زمنا كثرت فيه وتعددت الضغوط النفسية ويمتاز هذا العصر بالتغير السريع في جميع المجالات هذا ما جعل الفرد يواجه الكثير من التحديات في طريق تحديد أهدافه وتلبية احتياجاته وصولا للتوافق الشخصي والاجتماعي، ومن خلال تفاعل الإنسان مع البيئة نجده في حاجة دائمة إلى عملية مواءمة مستمرة بين مكوناته الذاتية والظروف الخاصة (لؤلؤة الرشيد، 1999: 80). وتختلف استجابة الأفراد للأحداث الضاغطة والمؤلمة فمنهم من ينهار ولا يقوى على المواجهة ويقع فريسة للمرض الجسدي والنفسي، وآخرون يواجهون تلك الظروف الضاغطة بقوة وصلابة نفس صابرة راضية بقضاء الله وقدره، ومن العوامل النفسية التي تساعد الأفراد على التوافق مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية "الصلابة النفسية" أو ما يسمى أحيانا المقاومة النفسية أو المناعة النفسية أو المرونة عند تلقي الصدمات (زينب نوفل، 2008: 21). فالصلابة هي إدراك الفرد وتقبله للمتغيرات أو الضغوط النفسية التي يتعرض لها، فهي تعمل كوقاية من العواقب الجسمية والنفسية للضغوط وتساهم في تعديل العلاقة الدائرية التي تبدأ بالضغوط وتنتهي بالنهك النفسي باعتباره مرحلة متقدمة من الضغط (البهاص سيد أحمد، 2002: 301).

ويعرف كل من حمادة وعبد اللطيف أن "الصلابة النفسية" هي مصدر من مصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة وتأثيرها على الصحة النفسية والجسمية حيث تساهم الصلابة النفسية تسهيل وجود ذلك النوع من الإدراك والتقويم والمواجهة الذي يقود إلى التواصل وإلى الحل الناجح للموقف الذي خلفته الظروف الضاغطة (حمادة وعبد اللطيف، 2006: 233).

وهذا ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها (جيرسون 1998 Gerson) هدفت هذه الدراسة إلى تبيان العلاقة بين الصلابة النفسية ومهارات المواجهة والضغوط لدى طلبة

الدراسات العليا، حيث بلغت عينة الدراسة 101 طالب من الدراسات العليا من قسم علم النفس مدرسة (مدوسيرن) للخريجين، ووصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية من الصلابة كانوا يستخدمون مهارات المواجهة أكثر وفاعليةً من الذين حصلوا على درجات صلابة منخفضة، وأن الضغوط ترتبط ايجابيا بمهارات المواجهة السالبة لتجنب التفريغ الانفعالي والاستسلام. كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن لصلابة الكلية منبهات هامة للضغوط، وأخيرا توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية والضغوط حيث وجد أن الطلاب الذين حصلوا درجات عالية من الصلابة النفسية كانوا يدركون مسببات على أنها أقل ضغطاً من الطلاب الذين لم يحصلوا على درجات عالية في الصلابة النفسية (علاء الدين الكفافي، 1982: 43).

فالصلابة النفسية هي عملية التكيف السليم والجيد أوقات الشدة والضغوط والصدمات مع بقاء الأمل والثقة بالنفس والقدرة على التحكم بالمشاعر والقدرة على حل المشاكل وفهم الآخرين والتعاطف معهم وهي امتلاك الفرد مجموعة سمات تساعد على مواجهة مصادر الضغوط منها: القدرة على الالتزام والقدرة على التحدي والقدرة على التحكم في الأمور الحياتية. وهذا ما توصلت إليه (دراسة نبيل دخان 2006) والتي استهدفت التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية، فأسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين مستوى الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلاب (عادل محمد لنشاي، 2006: 13).

والصلابة النفسية مصدر من مصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السالبة لضغوط الحياة (زينب نوفل، 2008: 20). ويمكن إرجاع الصلابة النفسية بصفاتها بنية للشخصية أو سمة من سمات الشخصية إلى ثلاث أبعاد: الالتزام، التحكم، التحدي.

الالتزام هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله. والتحكم يشير إلى مدى اعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له.

والتحدي هو اعتقاد الشخص أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً، مما يساعد على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية (شاهر يوسف، 2006: 38). وإن الشخص الذي يتسم بالصلابة النفسية لديه مستوى عال من القدرة على احتمال الآلام والمشاق والصمود في سير فعل ما. برغم الصعاب والتوافق والتعامل مع ضغوط الحياة وتطوير مجالات العمل. ومن بين هذه المهن التي تستوجب الصمود رغم المصاعب هي مهنة التمريض خاصة لو كان العمل ليلاً هذا الأخير يخلق في نفسية العامل صلابة ومتانة لمواجهة الصعوبات والتحديات والعقبات التي يواجهها في مسار مهنته. فمهنة التمريض هي إحدى المهن المحورية التي يعتمد عليها النظام الصحي حيث تزايدت أهمية الممرضين والممرضات في النسق الطبي بمرور الوقت. فالممرض يشغل مكانة أساسية في المستشفيات فهو يعتني بالمريض عناية شاملة من خلال الواجبات التي تقدم لخدمة المريض، وتشغل مهنة التمريض مكانة تحتاج إلى كفاءة ومهارة وصلابة نفسية وذلك نظراً لما يقدمه ولما يتعرض له من مشاق وضغوط العمل. هذه الوضعيات الضاغطة تجعل الممرض يلجأ إلى أساليب دفاعية ليتجاوز هذه الضغوط المصاحبة لهذه المهنة المتعبة وهذا من خلال محاولة الزيادة من قوة الصلابة النفسية لديه.

ومن هنا نطرح التساؤل العام:

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى الممرضين والممرضات المناوبين ليلاً؟

التساؤلات الفرعية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرضين والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرضين والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير العمر؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرضين والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

نتوقع أن مستوى الصلابة النفسية لدى المرضين والممرضات المناوبين ليلاً في مستشفى الزهراوي (مرتفع).

الفرضيات الفرعية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرضين والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرضين والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير العمر.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرضين والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

3- أهداف الدراسة:

الهدف العام من هذه الدراسة هو الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى المرضين والممرضات المناوبين ليلاً.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية:

- 1-الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس.
- 2-الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير العمر.
- 3-الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى والممرضات المناوبين ليلاً على مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
- 4- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- 1-أهمية المجال الذي تبحث فيه الدراسة، وهو مجال الاهتمام بفئة مهمة في المجتمع لأن المجتمع بحاجة إلى هذه الفئة وهي فئة المرضى والممرضات العاملين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية الزهراوي.
- 2- أهمية موضوع الصلابة النفسية الذي يعبر عن مجموعة متكاملة من الخصال الشخصية القوية خاصة لدى المرضى الذين يجب أن تتوفر فيهم الصلابة النفسية نظراً لطبيعة عملهم الشاق أمام عدد كبير من المرضى الذين يعانون من أمراض مختلفة ومن أمزجة مختلفة.
- 3- تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية للتراث النظري الذي يشير إلى الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث حول الصلابة النفسية وفئة المرضى.
- 4-تكمّن أهمية الدراسة الحالية أيضاً في انطلاقها من حيث ما انتهت إليه البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال، حيث ألقى الضوء على الحياة النفسية للمرضى لأنهم من أكثر أفراد المجتمع الذين يتعرضون لضغوطات وذلك نظراً لتعدد مصادر الضغوط عندهم.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:**5-1- الصلابة النفسية:**

هي امتلاك الفرد لمجموعة سمات تساعد على مواجهة مصادر الضغوط منها: القدرة على الالتزام والقدرة على التحدي والقدرة على التحكم في الأمور الحياتية (عماد مخير، 1997).

هي مجموعة متكاملة من الخصال الشخصية ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية وهي خصال فرعية تضم (الالتزام، التحكم، التحدي) يراها الفرد على أنها خصال مهمة له في التصدي للمواقف الصعبة أو المثيرة للمشقة النفسية وفي التعايش معها بنجاح (زينب نوفل، 2008: 11).

5-2- التعريف الإجرائي للصلابة النفسية:

هي قدرة الممرض على تحقيق درجات مرتفعة من خصال الصلابة النفسية (الالتزام التحكم، التحدي) على مقياس الصلابة النفسية. وهي استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية لـ"رضوان أبو ركة" الذي طُبّق على عينة من الممرضين والممرضات المناوبين ليلا بمستشفى الزهراوي.

- تعريف الالتزام:

نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله.

- تعريف التحكم:

هو اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم فيما يواجهه من أحداث وقدرته على تحمل المسؤولية الشخصية على ما يحدث له.

- تعريف التحدي:

يتمثل في قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الحياة الجديدة وتقبلها بكل ما فيها من مستجدات سارة أو ضارة.

6-الدراسات السابقة:

يشمل هذا الفصل على الدراسات السابقة ونتائجها، ثم التعقيب عام على الدراسات السابقة في مجملها، من حيث الهدف والعينة والأدوات المستخدمة والنتائج.

وقد لوحظ أنه لا توجد دراسة تربط بين الصلابة النفسية عند الممرضين والممرضات المناوبين ليلاً. وذلك في حدود علم الباحثة، بشكل مباشر إلا دراسات قليلة تناولت الصلابة النفسية عند فئة أخرى من العمال أو الأشخاص مرتبطة بمتغيرات أخرى، والتي لجأت الباحثة إليها للاستفادة بنتائجها في الدراسة الحالية، ولذلك يتم عرض الدراسات من العربية إلى الأجنبية.

وستتبع الدراسة الحالية الترتيب الزمني من القديم إلى الحديث عند عرض كل دراسة.

6-1- دراسات الصلابة النفسية:

6-1-1- الدراسات العربية:

*دراسة خيرى أحمد وحسن أحمد (1991):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة معنى الحياة بالصلابة النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الفرقة الأولى والرابعة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (620) طالب وطالبة بالفرقة الأولى والرابعة بالتعليم العام الابتدائي بكلية التربية بأسوان، وتحقيقاً لهذا الهدف تم استخدام مقياس معنى الحياة إعداد الباحثة "مروة السيد علي الهادي" ومقياس الصلابة أيضاً من إعداد الباحثة " مروة السيد علي الهادي".

وكان من أهم النتائج:

- وجود علاقة ارتباطية بين معنى الحياة وكل من الصلابة النفسية والتحصيل الدراسي.
- وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية لصالح الذكور.

*دراسة مخيمر (1997):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كمتغير من متغيرات المقاومة من آثار الأحداث الضاغطة، خاصة الاكتئاب. وقد طبقت على عينة من طلبة الفريقتين الثالثة والرابعة لكليات الآداب والعلوم الاجتماعية والتربية بجامعة الزقازيق، وبلغ عدد الذكور (70) طالب والإناث (91) طالبة. وأشارت النتائج إلى:

وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث في الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والضغط لصالح الإناث في المساندة الاجتماعية.

أما الاكتئاب فلا توجد فروق دالة بين الجنسين (مخيمر، 2002: 107-123).

*دراسة لولوة حمادة وحسن عبد اللطيف (2002):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية والرغبة في التحكم، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (282) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (18-32) سنة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام مقياس الصلابة النفسية من إعداد "بيرجو وكوبر 1979".

وأسفرت النتائج عن:

- وجود ارتباط إيجابي بين الصلابة النفسية والرغبة في التحكم.
- وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لصالح الذكور.

- عدم جود فروق بين الجنسين تبعا لمتغيرات الحالة الاجتماعية ومعدل الدرجات والعمر.

*دراسة جيهان أحمد (2002):

تهدف هذه الدراسة على التعرف على تفاعل متغيرات النوع والصلابة النفسية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية في تأثيرها على إدراك المشقة والتعايش. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (321) ممرضا وممرضة تراوحت أعمارهم ما بين (23-34) عاماً. وتحقيقاً لهذا الهدف تم استخدام اختبار الصلابة النفسية. واختبار الإمداد بالعلاقات الاجتماعية، إعداد "ترنر وآخرون" ، تعريب "محروس الشناوي ومحمد عبد الرحمان 1994". واختبار تقدير الذات الفرعي من اختبار الشخصية إعداد "رونالد روتر" ترجمة "ممدوحة سلامة 1988". واختبار إدراك المشقة والمواجهة والتعايش مع مشقة مهنة التمريض، واختبار المساندة الاجتماعية.

وكان من أهم النتائج:

- وجود فروق دالة بين الجنسين في إدراك المشقة النفسية الناتجة عن ممارسة المهنة وفي القدرة على مواجهتها.
- تلعب الصلابة النفسية دوراً مهماً في إدراك المشقة والتعايش معها.

*دراسة فضل عبد الصمد (2002):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية والوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمينا، وقد تكونت عينة الدراسة من (284) طالبا وطالبة. وقد استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية من إعداد الباحثة. كما استخدم الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة، إن الشعور بمعنى الحياة والوعي الديني هي من أهم العوامل المؤثرة في أبعاد الصلابة النفسية الثلاث.

*دراسة حجوجو(2004):

هدفت الدراسة إلى التعرف على قوة الأنا " الصلابة النفسية" لدى المرأة الفلسطينية باختلاف بعض المتغيرات الشخصية (الدور الاجتماعي: طالبة، عاملة، ربي بيت)،(مكان السكن: مخيم، مدينة، قرية)،(مستوى التعليم: إعدادي، ثانوي، جامعي)،(الحالة الاجتماعية: آنسة، متزوجة، مطلقة). كما تكونت عينة الدراسة من 450 امرأة، وقد استخدمت الباحثة مقياس قوة الأنا "الصلابة النفسية" من إعداد "حمدان خفة، 2000). وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قوة الأنا تعزى لاختلاف طبيعة الدور الاجتماعي ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية. وعدم وجود فروق تعزى لمتغير السكن.

6-1-2- الدراسات الأجنبية:

*دراسة كوباز (Kobasa . 1979):

بعنوان: ضغط الحياة الشخصية والصحية مدخل في الصلابة النفسية. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المتغيرات النفسية التي من شأنها مساعدة الرد على الاحتفاظ بصحته الجسمية والنفسية رغم تعرضه للضغوط. تكونت عينة الدراسة من (760) موظفا يعيشون درجة

عالية من الضغوط تراوحت أعمارهم بين (40-49) سنة. وحاصلين على درجات جامعية على الأقل يمثلون مستويات اجتماعية مختلفة.

استخدمت الباحثة استبيان "هولمز وراهي" للأحداث الضاغطة واستبيان "وايلر (Wayler , 1968)". ولقياس الصلابة النفسية تم استخدام المقاييس التالية:

لقياس التحكم استخدمت المقاييس الأربعة التالية: مركز التحكم في التدعيم الداخلي والخارجي، مركز العجز، التحكم من مقياس الاغتراب، مقياس المعنى مقابل العدمية، مقياس الإنجاز.

ولقياس مكون الالتزام استخدمت مقياس: الاغتراب عن العمل وعن المؤسسات الاجتماعية وفي العلاقات الشخصية وعن الأسرة وعن الذات.

ولقياس متغير التحدي استخدمت المقاييس التالية: الخبرات السابقة، مقياس النشاط مقابل الكسل، مقياس البناء المعرفي، مقياس البقاء، مقياس المسؤولية مقابل المغامرة. وكان من نتائج الدراسة أن الأشخاص الأكثر صلابة رغم تعرضهم للضغوط كانوا أقل مرضاً، ويتسمون بأنهم أكثر صموداً وإنجازاً وسيطرةً وضبطاً داخلياً ووقايةً واقتداراً ونشاطاً وطموحاً، في حين أن الأشخاص الأقل صلابة أكثر مرضاً وعجزاً وأعلى في الضبط الخارجي. كما توصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة كانوا أكثر مرونةً وكفايةً واقتداراً ونشاطاً ومبادأةً واقتحاماً وواقعيةً.

*دراسة كوبازا (1982):

تحت عنوان: الصلابة النفسية وعلاقتها بتحقيق الضغوط على الصحة الجسمية والنفسية. وقد هدفت الدراسة لمعرفة أثر الصلابة النفسية ومكوناتها كمتغير سيكولوجي في تحقيق وقع الأحداث الضاغطة على الصحة والمرض ومكوناتها كمتغير سيكولوجي، في تخفيف وقع الأحداث الضاغطة على الصحة والمرض ومقياس حالة الاستعداد الوراثي في

الشخصية ومقياس مركز الضبط ، ومقياس الاغتراب عن الذات ومقياس الأمان. وتوصلت إلى أن الصلابة بأبعادها الثلاثة لا تحقق من وقع الأحداث الضاغطة على الفرد بل تمثل مصدرًا للمقاومة وللصمود. كما أشارت النتائج إلى دور بعض المصادر الاجتماعية في محيط الأسرة، ولكن في ظل اقترانها بعدد من المصادر الشخصية الأخرى المدعمة لها ولدورها كالصلابة النفسية أما المساندة الاجتماعية فكان لها دور وقائي فعال في إطار العمل فقط بشكل مستقل، وكذلك تشير الدراسة إلى أن مفهوم الصلابة يشابه مع مفاهيم أخرى مثل: الفاعلية الذاتية لـ"باندورا" أو التمسك لـ"لانتوسكي".

*دراسة مانيلين بلارني (1984):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والشخصية الصلبة، ومعرفة أيهما يلعب دورًا أهم كمخفف الأثر لضغوط الحياة أم أنهما متشابهة التأثير، وبلغت عينة الدراسة (83) طالبة جامعية. وخلصت الدراسة إلى:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية إذ يعد تفاعلها عوامل مختلفة من أثر الضغوط.

*دراسة ميتشال (Mitchell. 1989):

بعنوان "أثر الصلابة النفسية والتقييم المعرفي للضغوط في اختبار استراتيجيات المواجهة". هدفت الدراسة لمعرفة أثر الصلابة النفسية والتقييم المعرفي على أحداث الحياة. تكونت عينة الدراسة من (165) طالبًا من طلبة البكالوريوس في التمريض طبق عليهم مقياسان للصلابة النفسية، وهما للطبعة الثانية لمقياس الصلابة النفسية، وقائمة النظرات الشخصية. وقد أشارت النتائج إلى:

- عدم وجود ارتباط بين الصلابة والتقييم المعرفي للأحداث بأنها مثيرة لتهديد، ووجود ارتباط ايجابي على المشكلة ووجود ارتباط عكسي بين الصلابة وبعض

مقاييس المواجهة التي تركز على الانفعال، ويوجد ارتباط ايجابي بين الصلابة وإدراك فاعلية الذات.

*دراسة ستفنسون (Stephenson. 1990):

بعنوان "الصلابة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات المواجهة". هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين الصلابة النفسية واستراتيجيات المواجهة، وتكونت العينة من (147) فردًا من ذكور وإناث العاملين في البنوك والمحاماة، طُبّق عليهم مقياس الصلابة النفسية وقائمة طرق المواجهة، وقد أشارت النتائج إلى أن:

- الإناث أكثر صلابة من الذكور وأكثر اعتمادًا على المساندة الاجتماعية. وقد كان المحامون أكثر استخدامًا لأسلوب التحدي للمشكلة مقارنة بالعاملين بالبنوك.

*دراسة جيرسون 1991:

هدفت الدراسة إلى تبيان العلاقة بين الصلابة النفسية ومهارات المعالجة والضغط بين طلبة الدراسات العليا وقد بلغت عينة الدراسة (101) من طلاب الدراسات العليا من قسم علم النفس. مدوسترون للخارجيين، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية من الصلابة كانوا يستخدمون مهارات موجبة أكثر فعالية وتأثيرًا من الذين حصلوا على درجات صلابة منخفضة وأن الضغوط ترتبط ايجابيا بمهارات المواجهة الآتية: التحليل المنطقي، التجنب المعرفي، التفريغ الانفعالي.

كما توصلت الدراسات أيضا إلى أن الصلابة النفسية والتجنب المعرفي والتحليل المنطقي منبئات مهمة للضغط.

وأخيرًا توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة والضغط. فقد وجد أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية من الصلابة كانوا يدركون مسببات الضغط على أنها أقل ضغطًا من الطلاب الذين لم يحصلوا على درجات عالية من الصلابة.

*دراسة فلوريان ايتان 1995:

بعنوان "الصلابة النفسية في الصحة النفسية من خلال موقف حياتي حقيقي وضغط"، حيث أشارت هذه الدراسة إلى الدور الذي تلعبه الصلابة النفسية لأفراد الذين يتعرضون لمواقف حياتية ضاغطة من خلال طريقة التكيف مع المواقف.

*دراسة سود رستروم وآخرون (Soderstrom et autre .2000):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الصلابة النفسية واستراتيجيات المواءمة على الصحة عند تعرض الفرد للضغط، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (390) مشارك (110) مواطن بمتوسط عمري 42.4 عامًا، 270 طالب بمتوسط عمري 19.2 عامًا). وتحققا لهذا الهدف تم استخدام مقياس الصلابة النفسية إعداد "بارتون، 1979، ومقياس التعرض للضغط.

وكان من أهم النتائج:

- ارتباط الصلابة النفسية سلبًا بالمواءمة التجنبية لكل من المجموعتين.
- عدم وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية.

*دراسة مادي وآخرون (Maddi et autre .2006):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الصلابة النفسية والتدين بالإكتئاب والغضب، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (20) من العاملين بالكلية الحربية، تراوحت أعمارهم مابين (38-52) عامًا، بمتوسط عمري 43 عامًا. وتحققا لهذا الهدف تم استخدام

مقياس الصلابة النفسية، ومقاييس النظريات الشخصية ومؤشر جامعة دوك للتدين واختبار الدراسات الوبائية للاكتئاب وقائمة التعبير عن الغضب كحالة وسمة.

وأُسفرت النتائج عن:

- وجود علاقة موجبة بين التدين والصلابة النفسية.
- وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية والاكتئاب والغضب.
- وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والمساندة والمسايرة الاجتماعية.

6-2- تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات والبحوث السابقة الخاصة بمحور الصلابة النفسية، قامت الباحثة بالتعليق عليه من حيث الهدف، والعينة والأدوات المستخدمة والنتائج وذلك كما يلي:

*من حيث الهدف:

هدفت بعض دراسات المحور الصلابة النفسية إلى التعرف على الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات كاستراتيجيات المواجهة، والرغبة في التحكم، والوعي الديني والالتزام، والتوافق النفسي، والاكتئاب والغضب، وتقدير الذات ومعنى الحياة ومهارات المعالجة والضغط. كما هدفت بعض الدراسات إلى تحديد أبعاد الصلابة النفسية وفاعلية التدريب عليهما.

كما هدف البعض الآخر من دراسات الصلابة النفسية إلى التعرف على علاقة الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والقبول والرفض الوالدي والصحة النفسية والتوافق النفسي والتي تعتبر من أهم عوامل الأمن النفسي.

أما الدراسة الحالية فتهدف إلى الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى الممرضين والممرضات المناوبين ليلاً والذي يعتبر هدفاً جديداً لم تتناوله الدراسات السابقة، في حدود علم الباحثة.

*من حيث العينة:

لقد اختلفت العينات الواردة في الدراسات السابقة من حيث الحجم والنوع والعمر.

-فمن حيث الحجم: امتد حجم العينة من (30) فرداً إلى (760) فرد.

-ومن حيث النوع: نجد بعض الدراسات تناولت عينة من الذكور والإناث والبعض الآخر من هذه الدراسات تناولت عينة من الذكور والإناث والبعض الآخر من هذه الدراسات تناولت عينة من الذكور فقط أو من الإناث فقط.

-ومن حيث العمر: امتد العمر الزمني لأفراد العينة من (18-50) عاماً، وتنوعت المراحل العمرية التي تناولت هذه الدراسات من طفولة ومراهقة ورشد وشيخوخة. وتناولت أغلب الدراسات فئة الطلبة ولم تتناول إلا القليل منها فئة العمال ولم تتناول أي من هذه الدراسات فئة الممرضين إلا دراسة "جيهان أحمد (2002)".

والدراسة الحالية أجريت على عينة قوامها (39) ممرض وممرضة المناوبين ليلاً، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (20-55).

* من حيث الأدوات:

نتيجة لتعدد أهداف كل دراسة من الدراسات السابقة، فقد استخدم الباحثون مقاييس شتى تخدم أهداف كل بحث وتساعد في استخلاص النتائج المرجوة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي:

معظم الدراسات السابقة للصلابة النفسية استخدم مقياس الصلابة النفسية لقياسها لـ"سوزان كوبازا 1983" كما تم قياس الصلابة النفسية بمقاييس أخرى مثل: مقاييس أحداث الحياة الضاغطة إعداد "هوملز وراهي".

بينما استخدمت الدراسة الحالية لقياس الصلابة النفسية مقياس الصلابة النفسية لـ"رضوان أبو ركة"

*من حيث النتائج:

يمكن لإجمال أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات الخاصة بالصلابة النفسية فيما يلي:

- أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق دالة بين الجنسين في الصلابة النفسية كدراسة " Stephenson .1990" بينما نتائج البعض الآخر من الدراسات السابقة أشارت إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الصلابة النفسية كدراسة "حمادة لولوة، 2002".
- واتفقت معظم نتائج الدراسات السابقة على أن الصلابة النفسية تعتبر منبأ مهما للضغوط كدراسة "جيرسون، 1991". وأن المساندة الاجتماعية تقوي الصلابة النفسية كدراسة "مخير، 1997".
- كما تؤكد بعض الدراسات أن الذكور أكثر صلابة من الإناث كدراسة "جندي أحمد وحسن أحمد، 1991".
- بينما أشارت بعض الدراسات إلى أن الإناث أكثر صلابة من الذكور كدراسة "Stephenson, 1990"، وأشار البعض الآخر إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الصلابة النفسية كدراسة " Soderstrom,et autre .2000".

- وأشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والمسايرة والمساندة الاجتماعية كدراسة " Maddi et autre . 2006". وفي نفس الدراسة نجد أنه توجد علاقة سالبة بين الصلابة النفسية والاكتئاب والغضب.
- بينما نجد بعض الدراسات تشير إلى وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة وأن الشعور بمعنى الحياة أهم عامل مؤثر في أبعاد الصلابة النفسية وهذا في دراسة "فضل عبد الصمد، 2002".
- ولقد توصلت الباحثة من خلال مراجعة الدراسات السابقة إلى أن كل من الدراسات السابقة التي أجريت لدراسة الصلابة النفسية أجريت على فئات أخرى من العاملين والموظفين حكومياً ، ولم تجد الباحثة أي من هذه الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية عند الممرضين والممرضات- وذلك في حدود علم الباحثة- بالرغم من أهمية هذا العنصر في التغلب على مواجهة الضغوط التي تواجههم في العمل وفي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم. مما دفع الباحثة لإجراء الدراسة الحالية التي اختصت بدراسة الصلابة النفسية لدى الممرضين والممرضات المناوبين ليلاً.